

كأس الخليج العربي 25: القوة الناعمة في الرياضة العراقية

أ.د. مفيد الزبيدي

جامعة بغداد - مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

mufeed2003@hotmail.com

مستخلص البحث:

تعدّ الرياضة في الوقت الحاضر "القوة الناعمة" Soft Power للدول؛ تستطيع أن تحقق من خلالها الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بل الاستثمار المالي والاعلامي أيضاً؛ وعلى سبيل المثال ما حقّقه المملكة العربية السعودية في كرة القدم، إذ تحوّل دوري المحترفين واحداً من ضمن أفضل عشر دوريات في العالم، والثاني في قارة آسيا، وسط منافسة لاحتضان كبرى البطولات العالمية في مختلف الفعاليات الرياضية الآسيوية والدولية. أما فيما يخص العراق، فالقوة الناعمة تعدّ مهمة له في دعم تأثيره الإقليمي والدولي، حيث تسهم في بناء صورة إيجابية عن البلد بعد عقود من المعاناة والأزمات الداخلية والخارجية، ومن خلال العديد من المجالات مثل الرياضة والثقافة والفنون والسياحة الدينية وغيرها. ومن هنا تكمن اشكالية هذا البحث، في طرح تساؤل مركزي، هو كيف يمكن لتنظيم بطولة كأس الخليج العربي "البصرة 25"، أن يكون لها أهمية في تعزيز "القوة الناعمة" للرياضة العراقية على المستويات الخليجية كافة.

وجاءت بطولة كأس الخليج العربي "البصرة 25"، والتي حظيت بمتابعة واسعة من قبل القيادات وال جماهير في مجلس التعاون لدول الخليج العربية الستة مع اليمن، وتمثل البطولة التي انطلقت أول مرة عام 1970 فرصة مهمة للتواصل الرياضي والاجتماعي والثقافي بين شعوب دول المنطقة، وكان تنظيم العراق لها لأول مرة عام 1979 حيث فاز فيها، ثم عاد عام 1984 ليفوز بها ثانية في مسقط، ثم ثالثة في الرياض عام 1988، وجاءت الرابعة في البصرة عام 2023.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة - الرياضة العراقية - كأس الخليج العربي - البصرة - خليجي 25

المقدمة: introduction

إنّ الرياضة لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان في هذا العصر، وهي تعزز الروح الرياضية والتعاون بين الناس، وتسهم في بناء شخصية قوية وتنمية الثقة بالنفس للفرد، كما تعدّ فرصة للهروب من ضغوطات الحياة اليومية والحصول على الطاقة الايجابية؛ وأن لعبة كرة القدم لها أهمية كبيرة في العراق فهي اللعبة الشعبية الأولى في الرياضة، وتعمل على تعزيز الروح الوطنية والوحدة بين السكان، فضلاً عن كونها وسيلة للترفيه وتقديم فرص للشباب الموهوبين لإظهار مهاراتهم وتحقيق نجاحات في الرياضة، كما أنها تعدّ طريقة فاعلة لنشر السلام والتسامح في المجتمع العراقي. ومن جانب آخر؛ فإن الرياضة العراقية، هي من الركائز المهمة "للّقة الناعمة" في العديد من المنافسات الرياضية العربية والعالمية، بما في ذلك كأس الخليج العربي، فالرياضة تؤدي دوراً مهماً في بناء وتعزيز "القوة الناعمة" للعراق في الساحة الدولية، وتعزيز التفاهم والتعاون مع الدول الإقليمية والدولية. من هنا جاءت فكرة البحث، في مجال الدبلوماسية الشعبية وتوظيفها للرياضة كأحد أدوات "القوة الناعمة" على الساحة الإقليمية والدولية، مع الدروس والعبر التي تحقّقها الرياضة في العراق للدولة والمجتمع، وتطبيق لحالة كأس الخليج العربي 25

، والتي أقيمت في كانون الثاني عام 2023 ، في مدينة البصرة جنوب العراق على ضفاف شط العرب وشمال الخليج العربي، وسط حفاوة عراقية لافتة على الصعيدين الحكومي والشعبي، وكانت لها فوائد ايجابية سياسياً واقتصادياً وإجتماعياً في توثيق العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي. وتكمن اشكالية البحث، كيف كان لتنظيم العراق بطولة كأس الخليج العربي بكرة القدم 25؛ أن يكون فرصة سانحة بعد غياب عن تنظيمها منذ عام 1979، لتعزيز "القوة الناعمة" للرياضة العراقية على المستويين الإقليمي والدولي، وطرح تساؤلات في محاولة لايجاد الاجابات العلمية لها، وهي تتمثل بالآتي:

- 1- ما هو تعريف "القوة الناعمة" ومفهومها؟
 - 2- كيف أصبح تنظيم خليجي "البصرة أداة" للقوة الناعمة" المستفاد منها في مختلف المجالات على الصعيد المحلي؟
- أما فرضية البحث، تشير إلى أن الرياضة العراقية، هي من الركائز المهمة ربما تكون "القوة الناعمة" في العديد من المنافسات الرياضية العربية والعالمية، وفي مقدمتها كرة القدم وكأس الخليج العربي خاصة، وأن الرياضة العراقية تؤدي دوراً مهماً في بناء وتعزيز تلك القوة للعراق على الصعيد الخارجي.
- ويتضمن البحث في هيكليته مقدمة مع محاور عدة هي، أولاً، ويتناول مفهوم "القوة الناعمة" وتعريفها، ويتحدث في ثانياً، عن الرياضة العالمية و"القوة الناعمة"، ويعالج ثالثاً تنظيم العراق بطولة كأس خليجي "البصرة 25" و"القوة الناعمة" العراقية، فضلاً عن الخاتمة والتوصيات.

أولاً: تعريف ومفهوم "القوة الناعمة" Definition and concept of "soft power"

إن مفهوم القوة من المفاهيم الأساس في العلوم السياسية ، ويمكن تعريف القوة على أنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على نتائج مستهدفة، وعند دراسة أشكال استخدام القوة على الساحات الدولية، يمكن تعريف "القوة الناعمة" Soft power، بأنه مصطلح وضعه المتخصص في العلاقات الدولية الدكتور جوزيف [ناي Joseph Nye](#)، الأستاذ في [جامعة هارفارد](#) الأمريكية، وقد أطلق عليه بقوله: "وصف القدرة على الجذب والضم دون الإكراه، أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع"؛ وتم استخدام المصطلح على نطاق واسع في الغرب وبلاد الشرق ، وأصبح يستخدم المصطلح على نطاق واسع في الشؤون الدولية من قبل المحللين والسياسيين والباحثين وطلبة الدراسات العليا؛ لكي يشير إلى التأثير الذي تحدثه "القوة الناعمة" في الرأي العام المحلي والعالم، وسجل [جوزيف ناي](#) هذا المصطلح في كتابه الصادر عام 1990 بعنوان: "مقدرة للقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية"، Destined to Lead: The Changing Nature of American Power، كما قام بتطوير هذا المفهوم في كتابه الذي صدر في عام 2004 بعنوان: "القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية"، Soft Power: Means of Success in International Politics.¹

وتعني ["القوة الناعمة"](#) بالمفهوم العام أن يكون للدولة قوة [روحية](#) ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق، والدعم في مجالات [البنية التحتية والثقافة والفن](#) وغيرها، وبإنها تقوم على ثلاثة مصادر، هي:²

¹ Joseph S. Nye, Jr. Soft Power, Foreign Policy, No. 80, Twentieth Anniversary (autumn, 1990), pp. 153-171.

² Nye, Jr., Ibid, pp.153-171.

- 1- القيمة الثقافية للقوة الناعمة في الأماكن التي تجذب فيها الآخرين.
- 2- القيمة السياسية لها، عندما ترتقي للآخرين في الداخل والخارج.
- 3- سياستها الخارجية عندما يراها الآخرون شرعية وأخلاقية.

وفي حين كان مصطلح "القوة الناعمة" له نقيض هو "القوة الصلبة" أو الخشنة Hard Power ، وأشار جوزيف ناي، بأن مفهوم "القوة الناعمة" سلاح مؤثر يسعى إلى تحقيق الأهداف عن طريق الجاذبية بدلاً من الإرغام، أو دفع الأموال ، وفي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل العسكرية الصلبة، أي القوة ذات الجاذبية المفضية إلى السلوك المرغوب أو المطلوب.¹ ويمكن أن نجد أن استخدام "القوة الصلبة" ومجرد التهديد به، قد أسهم في منع اشتعال حروب كبيرة وبعضها كادت أن تصبح حروب نووية ، ويمكن عدّ التهديد بالحرب أو باستخدام "القوة العنيفة" Violent power يقع في إطار "القوة الناعمة" بالإكراه، وتطور هذا المفهوم منذ ذلك الحين ليشمل "القوة الذكية" Smart Power، عبر مزج القوة الصلبة والناعمة معاً، كاستخدام الجيوش مع العقوبات المالية والاقتصادية، وبرامج المقاطعة الدولية والعقوبات على شبكات المصارف والاتصالات، والعقوبات على الأشخاص، والحروب الإلكترونية للسيطرة على مواقع حساسة. كما أن جوزيف ناي، قسّم الصراعات الدولية على رقعة الشطرنج إلى ثلاث أقسام، الصراعات العليا وتضم الخلافات العسكرية التقليدية، والصراعات الوسطى فهي قضايا العلاقات الاقتصادية، فيما الصراعات السفلى، مكافحة الإرهاب والجرائم الدولية وتغير المناخ وانتشار الأمراض.²

أما "القوة الناعمة"، فهي تعزز مؤسسات الدولة في إعادة بناءها وفق معايير جديدة تركز على الكفاءة في استخدام الموارد المتاحة، والمطالبة بضرورة الإصلاح وتطبيق الديمقراطية، وحماية حقوق الإنسان، وتحسين المعيشة للوصول لحياة أفضل ومعدلات رفاهية أعلى؛ مما يقود الدولة إلى مكانة مميزة بين دول العالم من خلال دعم قوتها الناعمة الشاملة، ودور القيادة في تلك الدولة على تحقيق التميز المؤسسي بشكل عام.³

وإن القوة الناعمة" ركيزة مهمة للدول والمؤسسات للتأثير في الآخرين، وتحقيق أهدافها بطرق غير تقليدية من خلال تعزيز الصورة الإيجابية؛ حيث تساعد الدولة على تحسين صورتها الدولية وتعزيز سمعتها، مما يجعلها شريكاً أكثر جاذبية في الشؤون الإقليمية والعالمية؛ إذ يمكن التأثير على قيم وسلوكيات المجتمعات الأخرى، وأيضاً وسائل الإعلام العالمية والشبكات الاجتماعية التي تلعب دوراً مهماً في هذا المجال، وأن استخدام "القوة الناعمة" يعزز العلاقات الدبلوماسية عبر التبادل الثقافي والأكاديمي، ومنح الفرص

¹Nye, Jr, op.cit, pp. 153-167.

² "القوة الناعمة دعامة حروب المستقبل"، مركز الإمارات للسياسات (www. Emirates) policy.com/2022/12/2، تاريخ الدخول للموقع 2024/12/2.

³ هيلين عبد الرحيم مراد ، "القوة الناعمة للقيادة الإدارية آلية لتحقيق التميز المؤسسي بالوحدات الحكومية في جمهورية مصر العربية"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية المجلد 24، العدد 3 ،(القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية يوليو 2023)، ص217-220.

التعليمية والمنح الدراسية والمساعدات الإنسانية، وتعزيز السياحة، والاستثمارات الأجنبية، والتبادل التجاري؛ ويمكن أن يكون نتيجة ذلك صورة إيجابية تساعد في تحقيق الاستقرار السياسي الداخلي والخارجي عن طريق بناء علاقات جيدة مع الدول الأخرى وتقليل النزاعات البينية.¹ ولابد من الإشارة إلى النماذج العربية في استخدام الرياضة "كقوة ناعمة"، ومن أبرزها أيضًا دولة قطر التي نجحت في عام 2010 للفوز بجدارة في تنظيم مونديال كأس العالم لكرة القدم 2022 على حساب دول كبرى منافسة لها ذات خبرة عالمية في تنظيم البطولات، وهو أول حدث رياضي في تاريخ بطولات كأس العالم تحتضنه منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط عامة، والتي جمعت 32 دولة و352 لاعبًا ومئات آلاف المشجعين على أراضيها، مع جودة الملاعب العملاقة التي عكست مزيجًا ابداعيًا من روح التراث القطري والخليجي الأصيل والتنوع في الموروث الثقافي العربي، والحداثة العالمية.² وكان من مخرجات هذا الانجاز العالمي لدولة قطر، ليست المكاسب السياسية فحسب، بل المكاسب الرياضية والاقتصادية والسياحية، والدول والشعوب التي واكبت على مدى شهر كامل أحداث المونديال من أمريكا الجنوبية إلى آسيا مروراً ببقية قارات العالم، والتجهيز الخاص بالتنظيم والبنية التحتية والمنشآت المرتبطة بها، والتي قدّرت تكلفتها بحوالي 200 مليار دولار أمريكي، أي 60 ضعفًا عما أنفقته دولة جنوب أفريقيا في تنظيم كأس العالم 2010، فضلاً عن تنظيم دولة قطر العديد من البطولات القارية والعالمية بمختلف الألعاب الرياضية لتجسيد قدرتها على أن يكون لها مكانتها المتميزة باستخدام "القوة الناعمة" على الصعد الخليجية والآسيوية والدولية.³

إن "القوة الناعمة" تتضمن فهم، بأن القوة لا تكون من خلال العنف أو العدوانية، بل يمكن أن تأتي من خلال الدبلوماسية والتعاون، وفي الرياضة تكون "القوة الناعمة" لها أهميتها لأنها تعزز التعاون بين اللاعبين وبث الروح الرياضية بين الجميع العاملين في الرياضة، واستقرار المجتمعات وانشغال جيل الشباب خاصة بالانجازات ونيل البطولات، وهو الدافع من خلال الارتباط بفريق أو ناد معين، والأهم الارتباط بالمنتخب الوطني كرمز للدولة، ومن ثم تعزيز للشعور بالوطنية، وتعطي الرياضة بذلك زخمًا كبيرًا لصانع القرار في الحفاظ على الأمن الداخلي والاستقرار المجتمعي، وتطوير علاقاته الخارجية ومكانة بلده على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ثانيًا: الرياضة العالمية والقوة الناعمة Global sport and soft power

يرى الكاتب ستيفن كونور: "إن الرياضة سمة جوهرية يتسم بها البشر الحداثيون، وإنها من أقوى الطرق التي نبني فيها العلاقة بين عالم البشر وعالم الطبيعة"، وإن "فلسفة الرياضة" تقوم على أنها تتعامل مع متطلبات الدولة ومشكلات المجتمعات، ولم تعد الرياضة اليوم مجرد هوايات شخصية للأفراد أو الجماعات، بل أصبحت من ركائز وعناصر الدولة المعاصرة في العلاقة مع المجتمع المحلي، وفي العلاقات الدولية لها

¹ أنظر: عبد العزيز بن محمد الحر ونوزاد عبد الرحمن الهيتي، التعاون الانمائي دولة قطر أنموذجاً، الطبعة الأولى، (الدوحة: المعهد الدبلوماسي، 2022)، ص 298-312.

² "كأس العالم 2022 قطر على الوعد"، مجلة العربي، العدد 767، (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر 2022)، ص 37-40.

³ أمانة المري، "المستجدات في دولة قطر"، في: الإستدامة في الخليج، الخليج بين الثابت والمتحول (8)، الإصدار الصادر وآخرون، تحرير عمر الشهابي وحمد الرئيس، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ومركز الخليج لسياسة التنمية: الطبعة الأولى، 2021)، ص 302.

أيضاً¹ ومن جهة أخرى، برز مفهوم "العولمة" Globalization لكي يشير إلى عملية زيادة الترابط والاعتماد المتبادل بين الناس والاقتصادات والثقافات على نطاق "عالمي" أو "كوني" Global، وبذلك جاء مفهوم "عولمة الرياضة" Globalization of sports، ويقصد به عملية توسيع نطاق الرياضة وانتشارها عبر الحدود الوطنية وتأثيرها في المستوى العالمي، وتهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة من خلال المنافسات الرياضية والأحداث الدولية، وتساهم في تعزيز الوحدة والتعاون العالمي؛ إذ تشكل فرصة للتبادل الثقافي والتعلم المتبادل بين الرياضيين والمشجعين والدول المشاركة. وتشمل "عولمة الرياضة" توفير الفرص للمشاركة والتمثيل للدول التي قد تكون تاريخياً غير معروفة في مجال الرياضة العالمية، وتعزز أيضاً التضامن والانفتاح والفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة، واستخدام الأحداث الرياضية كأداة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والتبادل الثقافي بين الدول، والتي غيرت طريقة ممارسة الرياضة في جميع أنحاء العالم.² ولعل أحد الآثار الرئيسة "لعولمة الرياضة"، هو التأثير الثقافي المتزايد للأحداث الرياضية، وتحويل الرياضة إلى سلعة، وأن يكون لها تأثير كبير في العلاقات الدولية، وهي جزء من علم الاجتماع الرياضي حيث تأثير "العولمة" على المنظمات الرياضية والرياضيين، والطرق التي تعمل بها على تحويل نشاطات الرياضة في تشكيل مستقبلها كظاهرة عالمية ومن ثم، فإن "عولمة الرياضة" تأتي عبر عوامل وعناصر مهمة، هي:

1- نمو الوسائط الرقمية.

2- زيادة انتشار المحتوى الرياضي على الإنترنت.

ونتيجة لذلك، أصبحت الرياضة في متناول الناس في جميع أنحاء العالم، مما خلق فرصاً جديدة للمنظمات الرياضية والرياضيين والمشجعين، فضلاً عن التأثير الثقافي المتزايد للأحداث الرياضية الدولية الكبرى مثل الألعاب الأولمبية، وكأس العالم لكرة القدم، والتي يشاهدها مليارات الأشخاص حول العالم، وغالباً ما يكون لهذه الأحداث تأثير كبير على الهوية الوطنية؛ \ ولكن من جهة أخرى، فقد أدت "عولمة الرياضة" إلى تحويل الرياضة إلى سلعة، والمنظمات الرياضية على أنها مؤسسات تجارية، وربما التخوف من تهديد أخلاقيات استخدام الرياضة من أجل الأرباح والأموال فحسب على حساب قيم الرياضة العليا.³ إن استثمار الأموال لحيازة الهيبة الدولية هو إحدى الغايات الرئيسة للحكومات اليوم، وذلك عند تنفيذها سياسات الرياضة الوطنية، ومع أن العديد من الباحثين البارزين قد حددوا أهداف هذه السياسات من أجل تقييم حيازة الدول للهيبة الدولية من

¹ ستيفن كونور، فلسفة الرياضة، ترجمة طارق راشد عليان، مراجعة شحدة فارح، (أبوظبي: دائرة الثقافة والسياحة، 2019)، ص 7-15.

² Khodr, H, " ، Wladimir Andreff

Exploring the driving factors behind the event strategy in Qatar: A case study of the 15th Asian Games", International Journal of Event and Festival Management, Vol. 3 No. 1, (2012), pp. 81-100.

³ Andref, Op.cit

15-06

الجدول رقم (1) الدول المنظمة للبطولة والدول الفائزة بها (1970-2025)*

السنة	البلد المنظم	الفائز بالبطولة
1970	البحرين	الكويت
1972	السعودية	الكويت
1974	الكويت	الكويت
1976	قطر	الكويت
1979	العراق	العراق
1982	الإمارات	الكويت
1984	عمان	العراق
1986	البحرين	الكويت
1988	السعودية	العراق
1990	الكويت	الكويت
1992	قطر	قطر
1994	الإمارات	السعودية
1996	عمان	الكويت
1998	البحرين	الكويت
2002	السعودية	السعودية
2004	قطر	قطر
2007	الإمارات	الإمارات
2009	عمان	عمان
2010	اليمن	الكويت
2013	البحرين	الإمارات
2014	السعودية	قطر
2017	الكويت	عمان
2019	قطر	البحرين
2023	العراق	العراق
2025	الكويت	البحرين

العدد 90

- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/12/29/%D9%83%D9%87%D9%8A%D9%87%D9%86>

ولعل من سمات بطولات الخليج العربي عبر تاريخها، أنها تحولت إلى ظاهرة رياضية بطعم إجتماعي ثقافي ، فأبناء الخليج من كل الدول الثمان، ينشدون أشعارهم وأغانيهم الجميلة، ويتبادلون الأزياء والملابس الشعبية، والأكلات المشهورة في كل بلد ، ويستعرضون المناطق السياحية ويكتشفون المسميات الشعبية، وأصبحوا بعد ذلك يغنون ويلحنون قبل البطولات وبعدها، وتهتف الجماهير في كل عواصم الخليج العربي ومدنها في مباريات هذه البطولة، لتتحول الى ثقافة دبلوماسية شعبية، وقوة ناعمة كبيرة ومهمة.¹

وبعد غياب أكثر من من أثنى وأربعين عامًا، عادت منافسات كأس الخليج العربي لكرة القدم لتقام في العراق ، وعادت في 2023 البطولة إلى مدينة البصرة الفيحاء ثغر العراق المطل على الخليج العربي ، وشارك في البطولة ثمان منتخبات، هي(جمهورية العراق، مملكة البحرين، دولة الكويت ، ، دولة قطر ، المملكة العربية السعودية ، دولة الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان، ودولة اليمن) ،وردّد الخليجيون المثل الشعبي القديم: "اللي ماشاف البصرة مات حسرة"، وهو يعبر عن الصفات الجميلة لهذه المدينة بجمالها وطبيعتها وسكانها أهل الكرم، وعبر استضافة دورة كأس الخليج "البصرة 25"، والتي بقيت في الذاكرة كأحدى الدورات الجميلة، والتي رسّخت كرم وحب أهل العراق لأشقائهم وجيرانهم الخليجين، وجرت المباريات في ملعبين ، الأول ملعب البصرة الدولي المسمى "جذع النخلة"، والثاني "ملعب نادي الميناء" ، حيث امتلأت بالمشجعين على مدى أيام البطولة محطمة الرقم القياسي في دورات كأس الخليج السابقة، ليكون العراق جاهزاً لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى القارية والعالمية. وكان خليجي البصرة إستثنائيا وأسعد الجماهير الخليجية والعراقية، فصعد العراق مع منتخب سلطنة عمان إلى المباراة النهائية، ليكون اللقاء تاريخياً وحقق العراق الفوز بالبطولة بعد غياب لسنوات طويلة.²

وقد شهدت البطولة مشاركة جماهيرية واسعة، وإيرادات مالية جيدة، وبرزت فيها المدينة الرياضية في البصرة، التي بلغت تكلفة إنشائها حوالي 550 مليون دولار أمريكي، وبدأ بناؤها في 15 تموز 2009 وافتُتحت في 12 تشرين الأول 2013، على الرغم من أن الإيرادات في البطولة لم تغطِ كامل تكاليف التنظيم؛ إلا أن البطولة حققت نجاحاً جماهيرياً كبيراً وساهمت في تعزيز مكانة العراق في استضافة الأحداث الرياضية الإقليمية. أنظر إحصاءات عن تكاليف وعوائد بطولة كأس الخليج العربي في البصرة في الجدول الرقم (2) أدناه.

.2024/11/6

73

الجدول رقم (2) إحصاءات عن اقامة بطولة خليجي البصرة 2023

الموضوع	الأرقام والاحصاءات
تخصّص مجلس الوزراء العراقي الدعم اللوجستي للبطولة	مبلغ 33 مليون دولار أمريكي
اجمالي مبيعات التذاكر للجماهير	665,495 مشجعاً × 20 دولاراً متوسط سعر التذكرة = حوالي 13.3 مليون دولار أمريكي
تصريحات رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال	يُخصّص 70% من الإيرادات للاتحاد العراقي، و30% للاتحاد الخليجي
الجائزة المالية للفائز الأول بالبطولة	مليون دولار أمريكي
الجائزة المالية للفائز الثاني بالبطولة	750 ألف دولار أمريكي
إجمالي عدد الجمهور الذي دخل ملاعب البصرة	حوالي 665,495 ألف مشجعاً
الجمهور في المباراة الافتتاحية	تجاوز 65,000 مشجعاً
الجمهور في المباراة النهائية	74,000 مشجعاً

*الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على: "تأثير "خليجي 25" .. فنادق البصرة تحقق أعلى أرقام منذ 20 عاماً"، 17 يناير 2023،

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1589390-%D8%AA%D8%A7%D9%94%D8%AB%D9%8A%D8%B1->
تاريخ الدخول للموقع 2025/2/18.

وكانت البطولة لدى الخليجيين من أجمل البطولات في تاريخها، وكان الجمهور العراقي له الدور الكبير في نجاحها في محبته لكرة القدم وتشجيعه جميع الفرق المشاركة.¹ وباركت الدول الخليجية للعراق فوزه بالبطولة، حيث بارك العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده الأمير محمد بن سلمان ونجاحه في تنظيم البطولة، كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، برقية تهنئة إلى رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني.² ونشرت صحيفة "واشنطن بوست الأمريكية، تقريراً عن البطولة، مشيرة إلى أن البطولة تحولت إلى احتفالية عربية وخليجية، وإن استضافة هذا الحدث الرياضي الذي بدأ في 6 من كانون

¹ "منافسة مفتوحة في كأس الخليج.. والعراق يحتفل في كل الأحوال"، 5 يناير 2023، <https://www.alarabiya.net/sport/2023/01/05/%D9%85%D9%86> تاريخ الدخول للموقع 2024/10/5.

² أسامة مهدي، "السوداني: استعدادات لكأس آسيا وتصفيات كأس العالم، خليجي 25.. القيادة السعودية تبارك للعراق والنجف وأربيل تحتفيان"، <https://elaph.com/Web/News/2023/01/1498945.html>، تاريخ الدخول للموقع 2023/9/18، تاريخ الدخول للموقع 2024/11/5.

الثاني 2023 ، وأستمر حتى 19 كانون الثاني 2023 ضمن مساعي العراق لطى صفحة عقود من العنف وعدم الاستقرار والعزلة العربية ، ونقلت عن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قوله: "إن خليجي 25 فرصة يمكن أن تساعد في تعزيز العلاقات بين العراق وبقية دول الخليج... تمثل علامة على التعافي بعد السنوات العجاف والاضطرابات السياسية." وقالت الصحيفة إن استضافة البطولة شكّلت أول فرصة للعديد من مواطني دول الخليج العربي لزيارة العراق والتعرف على الثقافة العراقية.¹

وحضر جبراني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في المباراة الافتتاحية للبطولة، وقال: "كان من الرائع حضور حفل افتتاح كأس الخليج العربي الـ 25 في 2023 في البصرة بالعراق، ومباراة الافتتاح بين العراق وسلطنة عمان ... وسعيد للغاية بعودة كرة القدم التنافسية إلى العراق، وهي بلد عاشقة لكرة القدم، بل تغمرني السعادة لاستضافتها مثل هذه البطولة المرموقة. كرة القدم مصدر السعادة وهي تمنح الأمل لكثير من الناس وفي هذه الحالة لبلد بأكمله. لا شك أن امتلاء المدرجات والأجواء الرائعة في البصرة هذه الليلة هي خير دليل على ذلك. أود أن أهنئ العراق والاتحاد العراقي لكرة القدم واتحاد كأس الخليج العربي على الترحيب الحار والجهود التنظيمية المميزة".²

ونجح العراق في استضافة البطولة ، محققاً أرقاماً قياسية في استضافة السائحين الخليجيين والعراقيين بمدينة البصرة ، وبدأت البطولة بحفل افتتاح وصفه كثيرون بـ "المبهر"، بعدما تضمن عروضاً تاريخية عكست الحضارات التي مرّت على بلاد الرافدين، وأخرى فنية شملت تقنيات متقدمة ورقمية ، وكشفت السلطات العراقية أن عدد الزوار الخليجيين الذين توافدوا على البصرة خلال أول يومين من البطولة وصل إلى 34 ألفاً شخص من كل الدول الخليجية، وانعكاس ذلك على حركة السياحة ونسبة الإشغال في فنادق المدينة، ومؤشراً إيجابياً في عودة الحركة السياحية في العراق ، لاسيما للبصرة التي تتمتع بالعديد من الخصائص الجغرافية المتميزة بوقوعها على شط العرب وقربها من الكويت ودول الخليج العربي ووصول المشجعين عبر المنافذ البرية.³

وقد حظي تنظيم العراق للبطولة بالكثير من الإشادة الخليجية والعربية، واعتبر تعزيزاً للهوية الخليجية للعراق، وعودة ظهور العراق في المحافل الرياضية التي غاب عنها، وكان التوافد الجماهيري الكبير من كل الدول الخليجية نحو مدينة البصرة ، مع شدة الترحيب الكبير من سكان البصرة بالضيوف الخليجيين عبر مبادرات فردية وجماعية عبّرت عن الكرم العراقي والعربي، وأظهرت روح الأخوة المتجدرة التي فشلت الخلافات

¹ واشنطن بوست: هكذا تحول كأس الخليج في العراق إلى تظاهرة للوحدة العربية، 19/1/2023 ،

<https://www.aljazeera.net/politics/2023/1/19/%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86-%D8%A8%D9%88%D8%B3%D8%AA-%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7->

تاريخ الدخول للموقع 2024/9/1.

² "رئيس FIFA يحضر مباراة افتتاح كأس الخليج العربي الـ 25 بالبصرة"، 6 يناير 2023،

<https://www.fifa.com/ar/about-fifa/president/news/fifa-president-attends-opening-match-of-the-arabian-gulf-cup-2023-in-basra-ar>، تاريخ الدخول للموقع 2024/9/22.

³ تأثير "خليجي 25".. فنادق البصرة تحقق أعلى أرقام منذ 20 عاما

17 أيناير 2023 ، سكاي نيوز، -1589390/middle-east/1589390، <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1589390>، تاريخ الدخول للموقع %D8%AA%D8%A7%D9%94%D8%AB%D9%8A%D8%B1

2024/12/12.

وأن ما حدث من ارهاصات "قوة ناعمة" فاعلة في عودة العراق إلى الصف الخليجي ، والتفاف العراقيين لعودة طوعية لبلدهم ، وأن بطولة الخليج العربي في البصرة، أرسلت رسالة قوية إلى الوسط العربي باتباع خطوات جادة لاتخاذ سياسات فعّالة باتجاه المساهمة في دعم العراق، وإن حضور هذا العدد الكبير للمتفرجين العراقيين والخليجيين؛ يشكّل تحولاً ثقافياً مهماً في المزاج الشعبي الثقافي والإجتماعي العراقي، وستكون له تأثيرات مستقبلية كبيرة، وإنه كان بمثابة حدث أجتاعى وثقافي كبير يصب في حاجة العراق إلى بداية لإعادة علاقاته الإجتماعية قبل الدبلوماسية مع محيطه العربي، لا سيما دول مجلس التعاون الخليجي ، ونقل علاقاتهم مع دول مجلس التعاون الخليجي من الجانب الرسمي إلى تأسيس علاقات إجتماعية مباشرة لا تحتاج إلى جهود سياسية ودبلوماسية لإدامتها ، وغيّرت إقامة البطولة النظرة العربية والدولية إلى العراق بعد نجاح البطولة، وحدث تغيير كبير في وسائل الإعلام الدولية والإقليمية التي تتحدّث عن العراق وأحداثه، وانبثقت عن رغبة الأوساط الرياضية بكسر الحصار عن الملاعب العراقية والمنع الدولي من قبل "فيفا" في موافقته على إقامة أيّة مباراة دولية على الملاعب العراقية، وتراجع من المنع الكلي إلى الجزئي وهو يشمل ملاعب العاصمة بغداد؛ فإذا كانت "القوة الناعمة" تختص بمنظمات ومؤسسات حكومية، فإنّ ما حدث في البصرة ،قد تكون محاولة لتجسير العلاقة مع نظرائهم الخليجيين .² وقد ركّزت بطولة كأس الخليج العربي في البصرة على إبراز دور "القوة الناعمة" في الرياضة العراقية، من خلال تمثيل وتشجيع اللاعبين والفرق الرياضية العراقية في المنافسات الرياضية في المنطقة العربية، وتعدّ الرياضة والمشاركة في البطولات وسيلة للتواصل وبناء الجسور مع الدول الأخرى، ممّا يعزز العلاقات الثقافية والإجتماعية بين الشعوب، كما أن النجاحات الرياضية التي تحققت من تنظيم خليجي البصرة سوف تسهم في تعزيز العلاقات مع دول الجوار العراقي لاسيما الخليجي، وافساح المجال للتعاون الرياضي والانفتاح الثقافي والسياحي للخليجيين والعرب وبقية الجنسيات في العالم . وكان هذا الانجاز في تنظيم كاس الخليج في البصرة، نقطة فارقة

2 "كأس الخليج 25 تعيد توزيع الأدوار السياسية"، <https://alsabaah.iq/70146-.html>، 2023/01/18، تاريخ الدخول للموقع 2024/9/19.

تظهر أهمية "القوة الناعمة" للرياضة العراقية، وقدرتها على نقل رسائل إيجابية وإشارات قوية إلى العالم بأسره، وإن هذا الإنجاز ليس فخراً للرياضة العراقية بل أيضاً يعكس تأثيرها الإيجابي على الدولة، ويمكن أن تسهم القوة الناعمة في دعم الرياضة العراقية في المستقبل في مسارات عدة، وهي ما يأتي:

- 1- زيادة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية، مثل بناء الملاعب والصالات الرياضية وتحسين القدرات التدريبية.
- 2- تعزيز برامج تطوير المواهب الشابة ورعاية اللاعبين الموهوبين من خلال دعمهم مالياً وتوفير الفرص التدريبية لهم.
- 3- تنظيم المسابقات والبطولات الرياضية الاقليمية والدولية لزيادة الاهتمام بالرياضة وتشجيع المشاركة فيها.
- 4- تشجيع التعاون والشراكات بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لدعم مجال الرياضة وتطويره.
- 5- تعزيز التعاون والتبادل الثقافي والرياضي بين دول الخليج العربي والعراق، لما فيه من تعزيز في العلاقات الثقافية والاجتماعية بين الشعوب .
- 6- دعم وتشجيع المشاركة النشطة في الأحداث الرياضية المحلية بين جميع المدن والمحافظات العراقية لتعزيز الهوية الوطنية ، وتوطيد العلاقات الشعبية من الشمال الى الجنوب.
- 7- الاستفادة من التجارب العربية والخليجية في قطر والسعودية مثلاً في تحول الرياضة وكرة القدم خاصّة إلى أداة دعم الدولة كقوة ناعمة لها على الصعد الاقليمي والدولي وقبلها المحلي.

إنعكاسات بطولة خليجي البصرة "كقوة ناعمة":

أظهرت بطولة خليجي 25 ، العديد من الانعكاسات المهمة على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ممّا عزّز دورها كأداة "للقوة الناعمة" للعراق ودول الخليج العربي، وهي تعزيز الهوية الخليجية والعلاقات الإقليمية، وجسّدت البطولة روح الأخوة والتلاحم بين شعوب الخليج العربي والعراق، ممّا عزّز العلاقات الدبلوماسية وأزال بعض الحواجز النفسية بين الدول، وحضور الجماهير الخليجية بأعداد كبيرة أكّد على قوة الروابط الثقافية والاجتماعية بين دول الخليج العربي والعراق، وأسهمت في تحسين صورة العراق دولياً، ونجحت البطولة في تقديم صورة إيجابية عن العراق كمضيف قادر على تنظيم فعاليات كبرى، ممّا ساهم في تغيير الصورة النمطية السائدة حول الوضع الأمني والاقتصادي، واستضافة حدث رياضي بهذا الحجم أظهرت استقراراً نسبياً، قد يشجع على مزيد من الاستثمارات مستقبلاً. وكان للبطولة التأثير الاقتصادي والسياحي، في انتعاش قطاع السياحة في البصرة خلال البطولة، حيث شهدت الفنادق والمطاعم والأسواق نشاطاً غير مسبوق، وتحفيز البنية التحتية الرياضية والسياحية، ممّا قد يكون له تأثير إيجابي طويل المدى على الاقتصاد المحلي، فضلاً عن الدبلوماسية الرياضية كأداة "للقوة الناعمة"، إذ استخدمت البطولة كجسر لتعزيز التواصل بين الشعوب وصنّاع القرار، ممّا يعكس دور الرياضة في تحسين العلاقات بين الدول، مع تعزيز الانتماء الوطني لدى العراقيين من خلال النجاح في تنظيم الحدث واحتضان الأشقاء الخليجيين، والتأثير الثقافي والإعلامي، حيث قدّمت البطولة فرصة لإبراز التراث العراقي، خاصّة من خلال الحفل

الافتتاحي الذي عكس جوانب ثقافية وتاريخية مهمة، والتغطية الإعلامية الإيجابية للبطولة ساهمت في إعادة العراق إلى الواجهة الرياضية الخليجية والعربية. على هذا الأساس، فإن بطولة خليجي 25 في البصرة لم تكن مجرد حدثاً رياضياً، بل كانت مناسبة لتعزيز "القوة الناعمة" للعراق عبر توطيد العلاقات الخليجية، وتحسين الصورة الدولية، وتنشيط الاقتصاد والسياحة، واستخدام الرياضة كأداة للدبلوماسية والتقارب الثقافي.

الخاتمة: Conclusion::

أظهرت بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم التي أقيمت في البصرة 2023، كيف يمكن "للجنة الناعمة" أن تصبح أداة استراتيجية فعالة لتعزيز صورة الدول وإبراز قدراتها على تحقيق التلاحم والتقارب بين الشعوب، ومن خلال الرياضة وخاصة كرة القدم التي تمتلك شعبية جماهيرية واسعة، يمكن تحقيق أهداف سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية بطرق ناعمة وغير مباشرة. إن "القوة الناعمة" أداة مؤثرة في بناء الجسور بين الدول وتغيير التصورات السائدة عنها، ونجحت البصرة، كمدينة عراقية عريقة، في استثمار هذا الحدث لإبراز قدرتها على استضافة فعاليات رياضية كبيرة، والتأكيد على استقرارها الأمني والاجتماعي، كما ساهمت البطولة في تعزيز الروح الوطنية وإعادة العراق إلى الواجهة كبلد مضياف قادر على احتضان الأحداث الإقليمية.

وأثبتت الرياضة كأداة للقوة الناعمة، وخاصة كرة القدم، أنها وسيلة فعالة لتقريب الشعوب وتعزيز الوحدة والتضامن، حيث جمعت البطولة شعوب الخليج بروح رياضية تجاوزت الحدود السياسية والجغرافية، وإبراز الجانب الثقافي والحضاري، حيث استثمر العراق استضافة البطولة للتعريف بترائه وتاريخه الغني من خلال الفعاليات الثقافية المرافقة، مما عزز صورة البصرة كمدينة حضارية عريقة، فضلاً عن تعزيز السياحة والتواصل الثقافي، إذ ساهمت البطولة في تنشيط السياحة الداخلية والخارجية إلى العراق، حيث توافد المشجعون من دول الخليج، مما أدى إلى تعزيز التواصل الثقافي والاجتماعي. وعملت البطولة على توظيف الإعلام لتعزيز "القوة الناعمة"، وكان للإعلام دور كبير في إبراز نجاح البطولة وتسليط الضوء على الرسائل الإيجابية المتعلقة بالبصرة والعراق ككل، مما ساعد على تحسين الصورة الدولية للبلاد، مع أهمية التخطيط الاستراتيجي هو نجاح البطولة أظهر أهمية التخطيط المسبق وإدارة الأحداث الكبرى كوسيلة فعالة لتوظيف "القوة الناعمة"؛ إذ يمكن تحقيق مكاسب بعيدة المدى للدولة المستضيفة.

ويمكن "للجنة الناعمة" أن تساهم في تعزيز التفاهم والتعاون بين العراق ودول العالم؛ إذ أن كرة القدم تعد الرياضة الشعبية الأولى في العراق، وتجمع الناس من مختلف الطبقات الاجتماعية والثقافات لمشاهدة المباريات، ودعم فرق الأندية المحلية والمنتخب الوطني، وهي وسيلة للتعبير عن الهوية الوطنية والوحدة بين أبناء الشعب.

في الختام، يمكن القول إن بطولة كأس الخليج العربي في البصرة، شكّلت نموذجاً ناجحاً لكيفية توظيف "القوة الناعمة" لتعزيز صورة الدولة، وخلق أجواء من الوحدة والانسجام بين الشعوب الخليجية، وتعدّ هذه التجربة درساً مهماً يمكن البناء عليه لتحقيق مزيد من النجاحات المستقبلية في استضافة العراق الأحداث الرياضية في المستقبل.

المصادر والمراجع:: Sources and references:

أولاً- الكتب العربية والمعرّبة:: Arabic and Arabized books::

- 1- سستيفن كونور، (2019) فلسفة الرياضة، ترجمة طارق راشد عليان، مراجعة شحدة فارح، أبوظبي: دائرة الثقافة والسياحة.
- 2- عبد العزيز بن محمد الحر ونوزاد عبد الرحمن الهيتي (2022)، التعاون الانمائي دولة قطر أنموذجاً، الطبعة الأولى، المعهد الدبلوماسي، الدوحة.

ثانياً- البحوث والمقالات:: Research and articles:

- 3- آمنة المري (2021)، "المستجدات في دولة قطر"، في: الاستدامة في الخليج، الخليج بين الثابت والمتحول (8)، الإاء الصادق وآخرون، تحرير عمر الشهابي وحمد الريس، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ومركز الخليج لسياسة التنمية، الطبعة الأولى.
- 4- فاطمة الزهراء سعد محمد طه (2022)، إستراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرياضية للدولة المصرية في ظل رؤية ٢٠٣، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، الجزء الأول، العدد 2، إبريل.
- 5- "كأس العالم 2022 قطر على الوعد" (2022)، مجلة العربي، العدد 767، الكويت: المجلة الأعلى للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر.
- 6- محمد بن عبد الرحمن ال ثاني (2021)، "دولة قطر وتحالف الحضارات"، مجلة تحالف الحضارات، الدوحة: ديسمبر / كانون الأول.
- 7- نديم ناصيف، "قياس قدرات الدول على إستخدام الرياضة أداة للقوة الناعمة: مؤشر القوة الرياضية العالمية" (2022)، مجلة سياسات عربية، العدد 57، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تموز/يوليو.
- 8- هيلين عبد الرحيم مراد (2023)، "القوة الناعمة للقيادة الإدارية آلية لتحقيق التميز المؤسسي بالوحدات الحكومية في جمهورية مصر العربية"، المجلد 24، العدد 3، القاهرة: يوليو.

ثالثاً- البحوث الاجنبية: Foreign research:

- Khodr, H, (2012)، "8-Wladimir Andreff", Exploring the driving factors behind the event strategy in Qatar: A case study of the 15th Asian Games", International Journal of Event and Festival Management, Vol. 3 No. 1, pp. 81-100.
- 9- Joseph S. Nye, Jr.(1990), "Soft Power", Foreign Policy, No. 80, Twentieth Anniversary, autumn.

رابعاً- المواقع الالكترونية:: Websites:

- 10- أسامة مهدي، "السوداني: استعدادات لكأس آسيا وتصفيات كأس العالم، خليجي 25.. القيادة السعودية تبارك للعراق والنجف وأربيل تحتفيان"، <https://elaph.com/Web/News/2023/01/1498945.html>، تاريخ الدخول للموقع 2024/11/5.
- 11- أوراق الخريف : ثغر العراق بالاسم يطلق رسالة عالمية، 18 يناير، 2023، <https://alwatan.com/details/501482>، 2024/10/30.
- 12- "بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم.. تاريخها وأبرز الفائزين بها"، 29/12/2022

Arab Gulf Cup 25: Soft Power in Iraqi Sports

Prof. Dr. Mufeed Al-Zaidi

University of Baghdad- Center for Strategic and International Studies

Abstract:

Nowadays, sport is considered the “soft power” of the state, through which it can achieve political, economic, social and cultural goals, as well as financial and media investment; proof of what Saudi Arabia has achieved and is still achieving in football, as the professional league has become one of the top ten in the world, and one of the best in Asia and the second rank, as well as making major financial deals with the largest professional players in Europe and South America, amid competition to host major world championships in various Asian and international sporting events. As for Iraq, soft power is important in supporting its regional and international influence, as it contributes to building a positive image of the country after decades of suffering and internal and external crises, through the fields of sports, culture, arts and others. The research question lies in how the organization of the Arab Gulf Cup “Basra 25” can have an important role in enhancing the “soft power” of Iraqi sport at the Gulf, Arab and international levels.

Soft power can contribute to enhancing understanding and cooperation between Iraq and the countries of the world, as football is the number one popular sport in Iraq, bringing together people from different social classes and cultures to watch matches and support local club teams and the national team, and it is also a means of expressing national identity and unity among the people.

Keywords: Soft power - Iraqi sports - Arabian Gulf Cup - Basra - Gulf 25.